

بحار الأنوار

[328] أصبحت وأمست في حمى ا الذي لا يستباح، وستره الذي لا تهتكه الرياح، ولا تخرقه الرماح، وذمة ا التي لا تخفر، وفي عزة ا التي لا تستذل ولا تقهر، وفي حربه الذي لا يغلب، وفي جنده الذي لا يهزم، با استفتحت وبه استنجحت وتعززت وانتصرت وتقويت واحتززت، واستعنت با، وبقوة ا، وضربت على أعدائي وقهرتهم بحول ا، واستعنت عليهم با، وفوضت أمري إلى ا حسبي ا ونعم الوكيل، وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون، شأهت وجوه أعدائي فهم لا يبصرون، صم بكم عمى فهم لا يرجعون. غلبت أعداء ا بكلمة ا (1) فلجت حجة ا على أعداء ا الفاسقين وجنود إبليس أجمعين، لن يضروكم إلا أذى، وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا، لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد، تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى، ذلك بأنهم قوم لا يعقلون. تحصنت منهم بالحصن الحصين، فما استطاعوا أن يظهره وما استطاعوا له نقبا، فأويت إلى ركن شديد، والتجأت إلى الكهف المنيع الرفيع، وتمسكت بالحبل المتين، وتدرعت بهيبة أمير المؤمنين، وتعوذت بعبودة سليمان بن داود عليه السلام واحتززت بخاتمته، فأنا أين كنت كنت آمنا مطمئنا وعدوي في الأهوال حيران، وقد حف بالمهانة، وألبس الذل، وقمع بالصغار. وضربت على نفسي سرادق الحياطة، وعلقت (2) علي هيكل الهيبة وتتوجت بتاج الكرامة، وتقلدت بسيف العز الذي لا يفل، وخفيت عن الطنون، وتواريت عن العيون، وأمنت على روحي، وسلمت من أعدائي، وهم لي خاضعون، ومني خائفون، وعني نافرون، كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسوة، قصرت أيديهم عن بلوعي، وصمت آذانهم عن استماع كلامي، وعميت أبصارهم عن رؤيتي، وخرست ألسنتهم عن ذكرى، وذهلت عقولهم عن معرفتي، وتخوفت قلوبهم وارتعدت

(1) زاد في المصدر: ان من يغلب بكلمة ا.

(2) ودخلت في هيكل الهيبة خ ل.